مقدمة المترجم

ظهرت "موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة " كمرجع مثالي لأي أكاديمي أو متخصص ذو اهتمامات في الترجمة. وقد استقت موادها من خبرة أكثر من ٩٠ مساهماً في أكثر من ثلاثين بلداً فظهرت في ثوبها النهائي لتوفر نظرة عامة شاملة لدراسات الترجمة وتاريخها.

هذا الكتاب المرجع ضروري لأي مكتبة أكاديمية تدعم الدراسات في تخصصات الأدب المقارن واللغويات وبالإضافة إلى دراسات الترجمة، فهو مصدر تمهيدي شامل لكل سمة من سمات تلك الحقول تقريباً.

موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة مشروع متكامل. يضم في جوانبه كثيراً من الخبرة في الترجمة. خبراء مثل يوجين نايدا، ودوجلاس روبنسن ولورانس فينوتي واندرو كريسترمان الذين يحكون قصة هذا العلم من موارده الحالية ومصادره الحقيقية.

يقع كتاب "موسوعة روتلج لدراسات الترجمة" بنسخته العربية في جزأين كبيرين، مكونين من مداخل قصيرة ومحددة. فيتألف كل مدخل من صفحتين إلى ست صفحات، وهذه المداخل مرتبة أبجدياً (في الأصل الإنجليزي) ليسهل الوصول إليها ودراستها. وأول ما يجده المرء هو ترجمة للحقل ووصفاً كاملاً للمواضيع المتعلقة بالترجمة، مشتملة على تفسيرات للمفاهيم المشتركة والمفردات التخصصية.

يغطي الجزء الأول الهيكل التصويري لحقل الترجمة مع مواضيع تشمل: ترجمة الدراما وترجمة الشعر والترجمة الأدبية والترجمة الآلية والمصطلحات وبنوك المصطلحات.

كما أن القارئ مزود بأدوات تعينه على الإبحار في المياه العميقة لهذه الموسوعة مثل الحركة التفسيرية، واللغة الصافية النقية والمداخل الرمزية. إن دراسات تاريخ ترجمة القرآن الكريم، وترجمة التوراة وشكسبير والإنجيل مزودة بنماذج من طرق الترجمة والتطور التاريخي لها. في جميع أنحاء الموسوعة، استعمل كتاب ومؤلفون مرموقون أمثلة توضيحية عند مناقشتهم لمواضيع عديدة مثل: مختارات من الترجمة، والمكانز في دراسات الترجمة، وتاريخ الترجمة، والترجمة الآلية والترجمة الحرفية ونظرية الغرض، والعنونة وبنوك المصطلحات ويروتوكلات الفكر الجهوري وترجمة المحاكم. ولم يستثنوا إلا القليل حيث إن المداخل العملية مزودة بالمعلومات عن أنواع الترجمة

التحريرية والشفوية، وإستراتيجيات الطباعة ومعاهد تدريب المترجمين ولمحة عن المترجمين التحريريين والشفويين ودورهم ومنزلتهم، وحوافز أنشطة الترجمة، والمراجعات والنقد.

أما الجزء الثاني فهو موسوعة مبتكرة ومثيرة لأنها تعالج تقاليد الترجمة وتراثها في عدة لغات وبلدان مختلفة. فيغطي هذا الجزء أكثر من ثلاثين مدخلاً في تاريخ الترجمة في الجاليات اللغوية والثقافية حول العالم، متتبعاً حركة الترجمة منذ بداياتها البسيطة التي شكلت نواة الترجمات اللاحقة للغات والنصوص منذ العصور الوسطى ومتدرجة معها مروراً بعصر النهضة وعصر التنوير إلى العصر الحديث والقرن العشرين، كما استعرض هذا الجزء مراكز التدريب وأهم مراكز الترجمة في كل بلد، والبحوث والمنشورات في حقل دراسات الترجمة، مع كتابة السير الذاتية لأهم المترجمين في كل ثقافة ولغة.

وقد تم معالجة الترجمة نفسها بطريقة فريدة تعتمد على اللغة الهدف، متلقية احتراماً زائداً في بعض الثقافات واهتماماً أقل في ثقافات أخرى. وتم تقديم توقعات ثقافية مختلفة: تطلبت بعض الثقافات ترجمات حرفية، بينما كان لغيرها تاريخ حافل من الترجمات التصورية وليست بالضرورة ترجمات حرفية. كان المترجمون أحياناً يتنافسون مع الكتاب الأصليين في بعض التقاليد.

الجزء الثاني. سهل الاستعمال لأنه شامل، وعمل رائد سيستمر في عطائه المثمر للطلاب والمدرسين واللغويين المحترفين المتخصصين.

مع هذه الموسوعة، يشعر المرء بأنه ألف السمات المختلفة لدراسات الترجمة بالإضافة إلى أنه يتعرف على الشخصيات الرئيسة في دراسات الترجمة ويمكنه اختيار المواضيع الشيقة ليبحر في بحرها ليستخرج ما نفس من مكوناتها وكنوزها. فقد جمعت منى بيكر أسماء بعض هذه الشخصيات مثل امبرتو أيكو، وثيو هرمنز، ولويس كيلي وجوديث وودسويرث للتعريف بهذا الحقل الجديد، ولتعطيه شرعية أكبر بتقديمه بين دفتي كتاب ضخم رائع ومتماسك اسمه "الموسوعة".

مما لا يدعو للاستغراب أنه أكثر من تسعين مؤلفا في أكثر من ثلاثين بلدا شاركوا في هذا المشروع الضخم، عرضوا مقالاتهم المختلفة في أساليب متنوعة، فجاءت المداخل في كلا المجلدين سهلة القراءة، وسهلة المعالجة والانقياد.

المعلومات في هذا الكتاب واضحة وميسور إيجادها لأن الفهرس واضح شامل، وتمت الإشارة إلى كل المداخل بعناية فائقة، مما يجعل تعرفنا على هذا الحقل شيق وممتع. وأولئك الذين يعملون في مجال الترجمة سيجدون اقتراحات البحث المستقبلي والبيلوغرافي مفيدة جداً.

Openkandil.com

فالتصنيف والترتيب الهجائي صنعت جميعا سمة هذا الكتاب. وأصبح حقل دراسات الترجمة سهل الوصول لطلاب الترجمة المبتدئين، بينما يخدم متطلبات المحترفين بنفس الوقت.

مع أن الترجمة اعتبرت، خاصة في الغرب، من إحدى المهن الأكاديمية الأكثر تواضعاً ومرتبطة بصورة مباشرة بممارسة القواعد المستخدمة في إجادة اللغة، إلا أن دراسات الترجمة لم تساعد المدرسين على نيل قدر كبير من الاحترام فحسب، بل أنها ساعدت في تحسين فهم الاختلافات الحضارية والثقافية من ناحية والوسائل والتأثيرات من لغات المصدر من ناحية أخرى.

تعد هذه الموسوعة معلم بارز في تاريخ الترجمة، إن موسوعة دراسات الترجمة قد ملأت فراغاً كبيراً لا يمكن تجنبه في حقل يحمل الاسم نفسه. وبالتأكيد، فإن دراسات الترجمة لن تتوقف لأنها جزء من ثقافات البشر مهما اختلفت وتعددت لغاتهم.

المترجم

openkandil.com

obeikandl.com

قائمة بالمحررين المستشارين

- يوجين نيدا Eugene A. Nida مستشار في جمعية التوارة الأمريكية، بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية
- ماريلان جاديس روس Marilyn Gaddis Rose أستاذ خدمة متميزة، مركز أبحاث في الترجمة، جامعة ولاية نيويورك في بنجهامتون، أمريكا
- دوغلاس روبنسن Douglas Robinson جامعة مسيسبي، الولايات المتحدة الأمريكية
- بيتر فاوست Peter Fawcett قسم اللغات الحديثة، جامعة برادفورد، المملكة المتحدة
- مايكل هوي، Michael Hoey أستاذ اللغة، جامعة ليفربول، المملكة المتحدة
- جدهون توري أستاذ في نظرية الترجمة، جامعة تل أبيب، إسرائيل
- سوزان باسنيت Susan Bassnett أستاذ، كلية الدراسات العليا للنظرية الأدبية المقارنة و الترجمة الأدبية.

obeikandl.com

obeikandl.com

المساهمون

Contributors

Michael Alpert University of Westminster, London, UK	**Basil Hatem** Heriot- Watt University, Edinburgh, UK	**Lori Chamberlain** California, USA	**Ramesh Krishnamurthy** COBUILD, University of Birmingham, UK
Janet Altman Conference interpreter; UK	**Theo Hermans** University College London, UK	**Andrew Chester man** University of Helsinki, Finland	**Zlata Kufnerova** Literary translator, Prague, Czench Perpublic
Guniila Anderman University of Surrey, UK	**Brano Hochel** Comenius University Bratislava, Slovakia	**David Connolly** Ionian University, Corfu, Greece	**Keneva Kunz** University of Iceland, Reykjavik, Belgium
Aliki Bacopoulou-Halls University of Athens, Greece	**Michael Hoey** University of Liverpool, Uk	**Guy Cook** Institute of Education, University of London, UK	**Josa lambert** Katholicke Universiteit, Leuen, Belgium
Mona Baker UMIST, Manchester, UK	**Diane Houghton** University of Birmingham, UK	**Michael Cronin** Dublin City University, Ireland	**Sara Laviosa-Braithwaite** University of Brimingham and Umist, UK
Matthijs Bakker Universiteit van Amsterdam, The Netherlands	**Juliane House** Universitat Hamburg, Germany	**Dirk Delabastita** Facultes Universitaires Notre-Dame de la Paix, Namur, Belgium	**Anna Lilova** Literary translor, Bulgaria
Paul Bandia Martinique	**Eva Hung** The Chinese University of Hong Kong, Hong Kong	**Jean Delisle** Universite d'Ottawa, Canada	**Juna C. Sager** UMIST, Manchester, UK
Heloisa Gonc.alves Barbosa Federal University of Rio de Janeiro, Brazil	**William P. Isham** University of New Mexico, USA	**Riccardo Duranti** Universita di Roma 'La Sapienza', Italy	**Maryiam Salama-Carr** University of Salford, UK
Georges L. Bastin Universite de Montreal, Quebec, Canada	**Carol Maier** Kent State University, USA	**Umberto Eco** University of Bologna, Italy	**Christian Schaffner** Aston Universiy, UK
Allison Beeby Lonsdale Universitat Autonoma de Barcelona	**Kirsten Malmkjar** University of Cambridge, UK	**Roger Ellis** University of Wales Cardiff, UK	**Mark Shuttleworth** University of Leeds, UK
Roger I. Bell University of Lancaster, UK	**Ian Mason** Heriot-Watt University, Edinburgh , UK	**Ruth Evans** University of Wales Cardiff, UK	**Harold L. Somers** UMIST, Manchester, UK
Gordon Brotherston University of Essex, UK, and Indiana University, Bloomington, USA	**Hassan Mstapha** Sultan Qaboos University, Oman And University of Salford, UK	**Peter Fawcett** University of Bradford, UK	**Elibieta Tabakowska** Karkow, Poland
Peter Bush Middlesex University, UK	**Siri Nergaard** Bologna, Italy	**Armin Paul Frank** Georg-August-Uni versitat Gottingen, Germany	**Gideon Toury** Tel Aviv University, Israel

obeikan.com

Monique Caminade
Calaceite, Spain

Eugene A. Nida
American Bible Society, Pennsylvania, USA

Ritta Jaaskelainen
University of Jeensuu,Finland

Horst Turk
Gerg-August Universitat Gottingen, Germany

Karl-Heinz Freigang
Universitat des Saalandes, Saarbruken, Germany

Blaisa Nkwenti- Azeh
UMIST, Manchester, UK

Jean-Francois Joly
Quebec, Canada

Kitty an Leuven-Zwart
Universiteit van Amsterdam, the Netherlands

Marilyn Gaddis Rose
State University of New York at Binghamton, USA

Liz Qakley –Brown
University of Wales Cardiff, UK

Ahmad Karimi-hakkak
University of Washington, USA

Lawrence Venuti
Temple University, Philadekphia. USA

Muhammad Gamal
CLTR, University of Queensland, Australia

Ewald Osers
Literary translator, Reading, UK

Louis G. Kelly
Darwin College, Cambridge

Hans J. Vermeer
Institut fur Ubersetzen und Dolmetschen, Heidelberg, Germany

Edwin Gentzler
University of assachusetts, Amherst, USA

Saliha Paker
Bogazici University, Istanbul, Turkey

Dorothy Kenny
Dublin City University, Dublin

Cecilia Wadensjo
Linoping University, Sweden

Daniel Gile
Universite Lumiere Lyon II, France

Viggo Hjornager Pederson
University of Copenhagen, Denmark

Harald Kittle
Gerg-August Universitat Gottingen, Germany

Judy Wakabayashi
The University of Queensland, Australia

Henrik Gottlieb
University of Copenhagen, Denmark

David Pollard
The Chinese University of Hong Kong, Hong Kong

Kinga Klaudy
University of Budapest, Hungary

Wolfram Wilss
Universitat des Saalandes, Saarbruken, Germany

Rainier Grutman
University of Ottawa, Canada

Anddreas Poltermann
George-August- Universitat Gottingen, Germany

Janos Kohn
Teacher Training College, Szombathely, Hungary

Lars Wollin
Institutionen for nordiska sprak, Uppsala, Sweden

Terry Hale
British Centre for Literary Translation at the University of East Anglia, Norwich, UK

Anthony Pym
Universitat Rovira I Virgili, Tarragona, Spain

Vilen N. Komissarov
Moscow State Linguistic University, Russia

Judith Woodsworth
Concordia University, Montreal, Canada

Peter Bush
Middlesex University, UK

Per Qvale
Literary translator, Norway

Masaomi Kondo
Daito Bunka University, Japan

Lia Wyler
Universidade de Sao Paulo, Brazil

Keith Harvey
University of East Anglia, Norwich, UK

Gyorgy Rado
Hungary

Cees Koster
Universiteit van Amsterdam, the Netherlands

مقدمة المؤلف

في مايو ١٩٩١،تلقيت مكالمة هاتفية من سايمون بيل، محرر مراجع لغوية سابق في روتلدج Routledge، الـذي أراد أن يعرف إذا كان لدي أية اقتراحات لعمل مرجعي في دراسات الترجمة، من المحتمل، قاموس. بدأ سايمون ضمن آخرين برؤية دراسات الترجمة كمجال معرفي جديد ومثير، قد يكون مجال المعرفة في التسعينيات تمت كتابة المقدمـة في عام ١٩٩٧. وفي الحقيقة لم تف دراسات الترجمة بتوقعاتنا فقط، ولكنها تجاوزتها كثيراً. فـنحن نحتـاج فقـط أن نفكر في مجال واحد تكون فيها دراسات الترجمة قد ازدهرت بها يفوق توقعات أي منا، وبالتحديـد تحويـل تـدريب المترجم التحريري والمترجم الشفوي إلى عمل أكاديمي لتقدير السرعة الهائلة التي أسس بهـا المجـال المعـرفي نفـسه ككل في التسعينيات من القرن الماضي. يوثق المدخل إلى مؤسسات تـدريب لمـترجم بقلـم Caminade وPym (هـذا المجلد) الارتفاع الملحوظ في أعداد المؤسسات الجامعية التي تمنح الـدرجات في الترجمـة التحريريـة و/ أو الترجمـة الشفوية: ' من ٤٩ مؤسسة في عام ١٩٦٠ ثم ١٠٨ مؤسسة في ١٩٨٠، وارتفع العدد العـالمي عـلى الأقـل إلى ٢٥٠ مؤسسة في عام ١٩٩٤ '.

إن مجالات المعرفة الجديدة، ' في مرحلة الأعداد ' إذا جاز التعبير، مهمة بصفة خاصة لإمكانية البحث الغنيـة التي تملكها، والطاقة الثقافية المطلقة القادرة على أحداثها. هذه الطاقة الثقافية يمكن أن تجذب – كما فعلت في حالة دراسات الترجمة – اهتمام العلماء العاملين ضمن المجالات المعرفية الأكثـر تقليديـة؛ لأن بإمكانهـا إنعـاش الإطـار الرصين بالتحديات والدروب الجديدة من التحقيق، ومنظورات جديدة لمتابعة مثـل هـذا التحقيـق. وهـذا يفـسر الاهتمام الحالي بالترجمة عبر تشكيلة من المجالات المعرفية، من علم اللغة إلى علم وصـف الأعـراق البـشرية، ومـن الدراسات الثقافية إلى علم النفس، على سبيل المثال لا الحصر.

إنّ الحيوية والتنويع اللذين يجذباننا في مجالات المعرفة الجديدة هما نتيجة للحقيقة بأن إمكانيتها غـير مدركـة حتى الآن، أو هي في طريق الإدراك. ويفسر هذا بالضبط لماذا يصعب جـداً إدراك 'حالـة الأدب' للمجـال المعـرفي البارز، مثل دراسات الترجمة، في العمل المرجعي. كل الموسوعات، ومنها هذه الموسوعة، منتهية التاريخ حـتما قبـل أن تصل إلى الصحافة – هذه هي طبيعة التقدم الثقافي وسرعته في أي حقل من حقول الدراسة. أي عمـل مرجعـي رائد يبدأ في تخطيط مجال لم يكن قد خطط من قبل حتى الآن لأسر الاهتمامات الرئيسة بالمجال المعرفي في حالة تطور

مستمر، لا يمكنه أن يكون شاملا كليا، ولكن يمكنه ويجب عليه أن يهدف لعرض وجهة نظر موزونة وغير تحزبية للمجال المعرفي.

إن دراسات الترجمة في مرحلة تطورها يكون فيها تعدد الطرق التي تبرزها أو قادرة على إظهارها أمراً مربكاً، ويميل الكثيرون لترويج طريقة واحدة يشعرون أنهم مرتاحون جدا معها ويرفضون الطرق الأخرى. وأثناء وقت تحرير هذه الموسوعة، حاولت جاهدةً أن أبقي ذهني مفتوحا على ما يشكل المنظور القابل للتطبيق في دراسة الترجمة وعلى ما قد ينظر له بشكل شرعي على أنه مجال اهتمام أو طريقة بحث في دراسات الترجمة. إن موسوعة ذات موضوع علمي عليها واجب الكشف عن المجال المعرفي الذي تعرض وصفه بدلاً من تقييده دون مبررات. وبالتالي، بالإضافة إلى قضايا تقليدية مثل التكافؤ، تغيير في اتجاهات الترجمة، وقابلية الترجمة، وسيجد القارئ مداخل كبيرة أيضاً التي تناقش قضايا أقل تقليدية ولكنها شائعة جدا، وتشمل الترجمة كاستعارة للعلاقات الموجودة بين مواضيع خارج اللغة (الاستعارة في الترجمة)، واستعارات الجنوسة والمسائل الجنسية في مناقشات الترجمة (استعارات الجنوسة في الترجمة)، وتطبيق النظرية النموذجية على دراسة الترجمة (نماذج الترجمة)، والعملية التي يتم فيها اختيار الكتب للترجمة والنشر بلغات أخرى (إستراتيجيات النشر)، واستعمال المجاميع الإلكترونية في دراسة عالميات الترجمة (المجاميع في دراسات الترجمة).

يعرض قسم كبير من الجزء الأول والجزء الثاني من هذه الموسوعة نظرة مختصرة قصيرة جدا عن التواريخ الوطنية للترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في حوالي ثلاثين جماعة لغوية وثقافية. وهذه المداخل مقيدة حتما من ناحية المكان ويمكن فقط أن تعرض لمحة عن التاريخ الشامل لكل تراث يمكن أن يعرض. عندما رسمنا خطة كتابة هذه الموسوعة لأول مرة في عام ١٩٩١، لم تعلن أي مبادرات مهمة فيما يتعلق بالتاريخ العام للترجمة؛ ولم يظهر أي شيء عن تاريخ الترجمة للإتحاد الدولي للمترجمين (Delisle and Woodsworth 1995) ولا عن موسوعة غرويتر Gruyter تحت النشر، ولم أكن مدركاً في تلك المرحلة بأن هذه المشاريع كانت قد خطط لإنشائها. أما السبب الجوهري لتضمين القسم التاريخي ولتغطية أنواع عدة من التراث قدر المستطاع، ولو أنها مقتضبة جدا، كان لتحفيز الاهتمام بما كنت أشعر حينئذ أنه مجال مهمل للغاية وهو مجال دراسات الترجمة. وبالطبع لا يمكن لقسم قصير من هذا النوع عرض وتقديم كل تراث وتقاليد الدول، والانقسامات من ناحية لغوية و/ أو جماعات جغرافية هي اعتباطية أصلا إلى درجة كبيرة. بصرف النظر عن الضعف المنهجي المحتمل والإيجاز المحتم في المعالجة ، فإن قراءة هذه التواريخ يمكن أن يقود إلى بصائر مهتمة بمثل هذه القضايا كصورة عامّة للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين أثناء فترات تاريخية مختلفة، دور المترجم التحريري و/ أو المترجم الشفوي كما تدركه الجماعات المختلفة، ومدى الحوافز التي أدّت إلى فترات نشاط الترجمة المركزة عبر السنين، التشكيلة المدهشة للنشاطات التي كانت قد

ضمنت في الأوقات المختلفة تحت العنوان العام لـ'الترجمة'، وأنواع السياقات (النصوص) التي كان لا بد أن ينشغل بها المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون. هذه البصائر 'العالمية' ستكون صعبة، إن لم تكن مستحيلة، بالاعتماد على عدد قليل من التواريخ الأكثر تفصيلا. خلاصة قصيرة لعدد من هذه الأنماط العالمية قد تكون مفيدة في هذه النقطة.

لمحة عن حياة المترجمين التحريريين والشفويين

إن أحد أكثر مجالات البحث إنتاجا و اهتماماً والتي تظهر في القسم التاريخي لهذه الموسوعة، يهتم بنوع المجموعات الاجتماعية أو العرقية التي ينتمي إليها المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون في فترات مختلفة.

يبدو أن المترجمين التحريريين والشفويين، إجمالا، ينتمون من الناحية التاريخية إلى مجموعات أقلية. على سبيل المثال، العديد من المترجمين الشفويين في العالم الجديد، أثناء البعثات المبكرة، كانوا هنودا محليين، وكانوا في أغلب الأحيان خدماً وما شابه ذلك: مجموعة أقلية ليست من الناحية العددية في هذه المرحلة ولكن من الناحية السياسية والقوة الاقتصادية. في الحقيقة، الجيل الأول من المترجمين الشفويين في العالم الجديد كانوا بشكل كبير مواطنين أسرهم المستكشفون ودربوهم كمترجمين شفويين مثل جاك كارتييه Cartier في كندا وكرستوفر كولمبوس Columbus في أمريكا اللاتينية، وفي الولايات المتحدة سكوانتو، Squanto مترجم شفوي هندي بارز – أسره في أول الأمر قائد إنجليزي وأخذه إلى إنجلترا. وقد وجد نمط مماثل خارج العالم الجديد، في كل البلدان الأوروبية وغير الأوروبية. في تركيا أثناء القرنين الخامس عشر والسادس عشر تم اختيار مترجمين تحريريين وشفويين من المعتنقين للإسلام من البولنديين والهنغاريين والألمان والإيطاليين واليونانيين. في مصر في أوائل القرن التاسع عشر، كان أفضل المترجمين الأدبيين المعروفين مسيحيين، من طائفة واحدة أو أخرى (بروتستانتي أو الأرثوذوكسي أو ماروني)، و في أغلب الأحيان من الأصل سوري أو لبناني. في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي في تشيكوسلوفاكيا، كان لاجئي الحرب يقومون بالترجمة الآنية (في حالة الإنجليزية)، واليهود الباقون على قيد الحياة من معسكرات الاعتقال (في حالة الألمانية)، ولاجئي الجيل الثاني الروس (في حالة الروسية). وتلك هي كل المجموعات الأقلية والمهاجرون. من المحتمل جدا وجود حال مماثلة لمترجمي المحكمة والمجموعة اليوم في بلدان مثل بريطانيا، السويد، والولايات المتحدة وأستراليا: قد تكون الأغلبية من مهاجري الجيل الثاني الذين ينتمون إلى مجموعات أقلية عرقية.

النمط ليس ثابتا كليا بالطبع، ولكن الأنماط لم تكن أبدا ثابتة. ففي أفريقيا، على سبيل المثال، في الأوقات المبكرة جداً، كانت الترجمة الشفوية مهنة متوارثة ومحترمة جدا، وكان يؤديها ويقوم بها 'رجال حكماء من صلب' رجال حكماء آخرين'. وفي الصين، كان المترجمون النشيطون والأكثر بروزا في الأوقات المبكرة رهبانا بوذيين بشكل

رئيس. وكانت هذه المجموعات لا ينظر إليها على أنها أقليات بالمعنى السياسي أو الاقتصادي، ولا من ناحية القوّة والسلطان. وبالطبع كونهم أعضاء في مجموعات أقلية لا يعني بالضرورة بأن المترجمين التحريريين والشفويين لم يكونوا في منزلة عالية. ففي تركيا، على سبيل المثال، لاقى المترجمون (الترجمان) ' dragomans احتراما عاليا، وكسبوا دخولا عالية جدا بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر؛ حتى إنه كان هناك مسجد للمترجمين بُني في إسطنبول في القرن السادس عشر، الذي هو بالتأكيد علامة على احترام المهنة. كما أن المترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين الذين ينتمون إلى الأقليات الدينية تمتعوا بامتيازات عظيمة: فكانوا معفيين من ضريبة الرقاب المفروضة على غير المسلمين في العالم الإسلامي بشكل عام وسمح لهم بالتمتع بتشكيلة واسعة من الامتيازات التي لا يتمتع بها إلا المسلمون فقط؛ فعلى سبيل المثال سمح للمترجمين غير المسلمين أن يعفوا لحاهم ويركبوا الخيل.

هناك أيضاً أنماط ضمن أنماط. فيما يتعلق بالمترجمين الشفويين في السياق الاستعماري، على سبيل المثال، الصورة مختلطة: فهناك أساسا مجموعتان. مجموعة واحدة تشمل المترجمين المحليين، والأخرى تتضمن أعضاء ينتمون للثقافة الاستعمارية – في أمريكا اللاتينية، كندا والولايات المتّحدة، كلتاهما بارزتان. إن دور المترجمين المحليين أكثر تعقيداً اجتماعياً ونفسياً بالطبع، والعديد منهم قد وسمهم شعبهم في أغلب الأحيان كخونة. و Malinchista تعبير عن سوء الاستخدام في المكسيك وبين مجموعة Chicano في أمريكا: يستعمل للإشارة إلى شخص باع القضية أو خانها؛ لأن Malinche (دونا مارينا)، التي كانت تترجم لـ Herman Cortes في أوائل القرن السادس عشر، تورطت تورطا كبيرا في مخططاته الاستعمارية، عملت كمخبرة وحذرته من الكمائن التي نصبها له شعبها. ولم تكن منزلة المترجمين المحليين في هذه السياقات عالية جدا، على خلاف نظرائهم الاستعماريين، ونرى في أفريقيا على سبيل المثال تدهور متميز في هذه المنزلة بوصول الاستعمار. لم يكن مسموح للنساء، مجموعة أقلية مهمة، بالعمل كمترجمات، في أغلب الأحيان، فعلى سبيل المثال، في البرازيل، نظمت مهنة المترجم الذي أدى قسم المهنة (المقسم) بالمرسوم الملكي في ١٨٥١، ومنعت النساء بشكل واضح من ممارسة هذه المهنة.

دور المترجمين التحريريين و الشفويين ومنزلتهم

في السياق الاستعماري، نجد المترجمين التحريريين والشفويين، إلا أن المترجمين الشفويين، بصفة خاصة، يتحملون عبئا كبيرا من المسؤوليات أبعد من الوساطة اللغوية. المترجمون الشفويون في السياق الاستعماري اشتغلوا كأدلاء، ومستكشفين، وسماسرة، ودبلوماسيين ، وسفراء ومستشارين للشؤون الهندية أو المحليّة ' ولهذا وسموا أحياناً كخونة؛ لأنه لم يكن للسلطات الاستعمارية غنى عنهم. وفي السياقات الأخرى أيضا، كان من المتوقع أن يؤدي المترجمون التحريريون والشفويون تشكيلة مختلفة من المهام. المترجمون التحريريون، أو بشكل محدّد أكثر المترجمون الشفويون، في التراث الشفهي مثل التراث الأفريقي عملوا كناطقين باسم جالياتهم كما كان متوقعا منهم،

وليس فقط كوسطاء لغويين. في القرن الثامن عشر في تركيا، كانت مهمة الترجمان البحري تتضمن الإشراف على جباية الضرائب من الرعايا غير المسلمين، إلا أن تنظيمات Tanzimat عام ١٨٣٩ حددت مسؤوليته التي اقتصرت على الترجمة ثانية، وبمعنى آخر: وساطة لغوية تماما.

من ناحية المنزلة، يبدو أن المنزلة الأعلى التي حصل عليها المترجمون التحريريون والشفويون هي التي كانت قد ربطت المهنة بالوراثية، كما في حالة رجال حكماء في التراث الشفهي لأفريقيا، الذين نقلوا مهاراتهم إلى أبنائهم. تتضمن الأمثلة الأخرى الـ tsujiis في اليابان، الذين مارسوا الاحتكارات العائلية في الترجمة في هذه المنطقة من القرن السابع عشر حتى نهاية عزلة اليابان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. هناك أيضاً اليونانيون Phanariots في تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، الذين كان لهم سيطرة مطلقة على هذه المهنة بالطريقة نفسها. وكل هذه المجموعات لاقت احتراماً كبيراً جداً من جالياتهم وكسبوا معيشة محترمة جدا.

السياقات العاملة

مجال مثير آخر يستحق البحث يتعلق باستعمال المترجمين في سياقات نادراً جدا ما نراهم يعملون فيها في الوقت الحاضر. إن دور المترجمين في السياقات التربوية له اهتمام خاص هنا، يبدو أن ذلك شائعاً جدا في الفترات المختلفة، مع أنه نادراً ما تم مناقشته في الأدبيات، ما عدا لغة الإشارة للأطفال والترجمة للصم.

في الفترة البيزنطية المبكرة، اعتاد اليونانيون antikinsores (أساتذة القانون) على جعل النصوص اللاتينية سهلة الوصول إلى طلابهم في الصف، أولاً بتزويدهم بمقدمة مفصلة باليونانية إلى القسم اللاتيني المعيّن للقانون المعطى. ولم تكن هذه الترجمة حرفية (كلمة بكلمة) ولكن كانت تفسيرا عاما للقانون. ثم يطلب من الطلاب محاولة ترجمة النص اللاتيني، وإذا واجهوا صعوبة في الترجمة، يقوم antikinsores بتزويدهم بترجمات المصطلحات المعينة. كانت هذه الترجمة معروفة بـ kata poda (حرفيا. 'على الإقدام').

في الصين في القرون الأولى، لعب المترجمون دوراً مهماً في منتديات الترجمة البوذية، التي كانت حلقات دراسية مركزة عن تعاليم البوذية sutras، وقصد منها أيضاً إنتاج النصوص البوذية في الترجمة الصينية. عمل المترجمون الشفويون كوسطاء بين ' المترجم الرئيس '، الذي لم يكن يعرف اللغة الصينية، في أغلب الأحيان، ولكنه كان راهبا بوذيا يقدم تفسيرات للنصوص البوذية، وبين 'المسجّل' الصيني، وهو الشخص المسئول عن إنتاج الترجمة على أساس تفسير الراهب.

أما في تركيا، استعمل الترجمان في المؤسسات مثل مدرسة الهندسة العسكرية في القرن الثامن عشر للترجمة للمدربين الأجانب الذين لا يتكلمون اللغة التركية. وحدث الشيء نفسه في مصر حوالي منتصف القرن التاسع

عشر، عندما أنشأت المدارس المختلفة في عهد محمد على وبأمره، واعتمدت على المدربين الأجانب الذين كان يجب أن يأخذوا مترجمين معهم في قاعات الدروس للتواصل مع طلابهم.

حوافز أنشطة الترجمة

الحوافز التي أدت إلى زيادة في فترات نشاط الترجمة المركز في المناطق المختلفة من العالم، قد تفاوتت تفاوتا كبيرا على مر القرون. وأحد هذه الحوافز كان انتشار البوذية في الصين؛ والحاجة لترجمة التعاليم البوذية sutras إلى الصينية، بدءاً من حوالي منتصف القرن الثاني، داعمة حركة ترجمة هائلة، مدعومة في أغلب الأحيان من الحكومة، مستمرة لتسعة قرون. تتضمن الحوافز الأخرى الحملات الهائلة لترجمة التوراة في أغلب أوروبا، بالإضافة إلى الكلاسيكيات اليونانية والتعليم عموماً في العالم الإسلامي ولاحقا في أوروبا. القرآن الكريم '، على خلاف التوراة، لم يدعم أبدا حركة ترجمة جدّية في أي مكان في العالم، بسبب الاعتقاد في عدم قابليته للترجمة (انظر ترجمة القرآن)، ولكنه دعم تقليديا كتابة التفسير، التي تضمّنت الكتابات المطولة في أغلب الأحيان لترجمة كلمة بكلمة. .

معظمنا يعد مثل هذه الحوافز طبيعية؛ لأنها قريبة جدا لنا في أغلب الأحيان بحيث ندرك بأنها ثقافة فترة معيّنة. لذا نحن قد لا نفكر بأن هناك أي شيء خاص حول القول بأن التوراة قد أعطت الحافز الرئيس لنشاط الترجمة في معظم أوروبا منذ ولادة المسيحية. بمقارنتها فقط مع ما كان قد حدث في مناطق أخرى من العالم، وفي العصور المختلفة، يمكننا أن نرى هذا النمط. على سبيل المثال، عندما ننظر إلى تاريخ الترجمة في اليونان، نجد أن هناك نقصا كليّا تقريباً في الاهتمام بالترجمة من الأيام الأولى حتى أوقات قريبة جدا، وهذا بالضبط لأن الحافزين الرئيسيين للتفكير المبكر بشأن الترجمة مبكرا في البلدان الأخرى – يعني، ترجمة نصوص اللغة اليونانية القديمة وترجمة العهد الجديد – لم تكن موجودة في اليونان، حيث إن النصوص الأصلية بقيت سهلة الوصول نسبياً إلى القرّاء اليونانيين لوقت طويل.

الحافز الرئيس الآخر لنشاط الترجمة الهائل، الأكثر مثالية من القرنين التاسع عشر والعشرين، هو مؤسسة رسمية ثنائية اللغة في البلدان مثل كندا وفنلندا وبلجيكا، التي تميل إلى دعم برامج واسعة النطاق من الترجمة الإدارية والقانونية (بدلاً من ترجمة النصوص الدينية أو الأكاديمية)، والترجمة الفورية بالطبع في مثل هذه السياقات كدورات برلمانية. وارتبط بهذا النوع من الحوافز الاعتراف الرسمي بحقوق الأقليات اللغوية والعرقية بتزويد المحاكم والحالات المماثلة لهم بالمترجمين، بالإضافة إلى الوثائق الرسمية في لغاتهم الخاصة. اليوم، يبدو أن الحافز الرئيس للترجمة لم يعد حركات دينية معينة أو الاهتمام بالكلاسيكيات، ولكن بالأحرى سياسات رسمية تعترف وتدعم عدم التجانس اللغوي، متضمنة ثنائية اللغة الرسمية، والاعتراف بحقوق الأقليات، وإنشاء الاتحادات

السياسية والاقتصادية (مثل الاتحاد الأوروبي EU)، وهكذا. مرة أخرى، يبدو هذا النوع من الحوافز عادي وبسيط حتى يوضع تجاه خلفية حوافز أخرى أثناء فترات تاريخية مختلفة.

أنواع الترجمة التحريرية / الترجمة الشفوية

أحد أكثر الأشياء الساحرة حول اكتشاف تاريخ الترجمة أنه يكشف كيف ضيقنا على أنفسنا وتقيدنا في تعريف موضوع الدراسة، حتى عند استعمالنا للتعاريف الأكثر مرونة. عندما نقرأ كيف ترجم المترجمون الشفويون الأفريقيون لغة الطبل الأفريقية بانتظام إلى الكلمات الفعلية، على سبيل المثال، بدأنا ندرك أن الأدب الحالي عن الترجمة قد بدأ بالكاد بخدش سطح هذه الظاهرة المتعددة الوجوه والواسعة . بالطريقة نفسها، الترجمة بيولغوية ليست مثل هذه القضية البسيطة كما يقترح الأدب الحالي عن الترجمة . تشخص الترجمة البيولغوية بوضوح في التراث اليوناني أكثر بكثير من ترجمة البيولغوية: الانشغال الرئيسي في اليونان كان في ترجمة نصوص اللغة اليونانية القديمة إلى تعبير حديث. لا أعرف بحث ينظر بشكل محدد إلى ظواهر الترجمة بيولغوية أو ترجمة intersemiotic لدينا تصنيفات مثل تصنيف جاكبسون Jakobson، الذي ينذرنا إلى إمكانية مثل هذه الأشياء كـ intersemiotic وترجمة اللسانية intralingual، لكننا لا نقوم بأي استعمال أصيل لهذه التصنيفات في بحثنا.

في اليابان، استعمل نظام تذييل مبدع حوالي القرن التاسع؛ كان معروفاً بـ kambun kundoku، أو قراءة تفسيرية للصينية . كان النظام يستعمل لتمكين اليابانيين من قراءة النصوص الصينية بدون 'ترجمة'. وضعت العلامات الخاصّة بجانب حروف النصوص الصينية للإشارة إلى كيف يمكنهم أن يقرءوها بموجب ترتيب الكلمات اليابانية، وكان يستعمل نظام المؤشرات القواعدية ليبين التصريفات النحوية. هذا النظام حول مباشرة النصوص الصينية إلى نصوص يابانية مفهومة، ولو أنها كانت غير طبيعية. لكن هل كانت ترجمة؟ يبدو أنها شيء ما بين الترجمة بيلغوية و الترجمة اللسانية، وأنا لا أعتقد أن لدينا نظريات يمكنها أن تفسر هذا النوع من الممارسة.

ما فعله البحث التاريخي للموسوعة يبدو أنه يوحي أننا ما زلنا نعرف قليلاً جدا عن تاريخ مهنتنا الخاصة، وأن الذي نعرفه منه يشير إلى لمحة من حياتها تفاوتت بشكل هائل من عصر إلى آخر، ومهم على حد سواء – وأن نشاطات الترجمة والتفسير قد أخذت بمثل هذه الأنواع المختلفة من الأشكال وحدثت في مثل هذه السياقات المتعددة على مر السنين، وأننا ملتزمون بالنظر إلى الحقائق التاريخية قبل أن نتمكن من البدء بتطوير الحسابات النظرية لهذه الظاهرة المعقدة.

الاعترافات

استمر العمل على هذه الموسوعة ست سنوات، عمل خلالها عدد كبير من الناس بجد لضمان أن النتيجة النهائية كممثلة للمجال المعرفي خالية من الأخطاء البشرية الممكنة. بالإضافة إلى المساهمين الأربعة والتسعين، في

المقام الأول، الذين جعلوا من الممكن وضع هذا الحجم الكبير في مجلد واحد، مع مستشارين المحررين السبعة الذين دققوا كل مدخل بصبر بعد تحريره للتخلص من بعض الأخطاء الباقية وغير الموفقة والشكر موصول لموظفي Routledge لدعمهم المتواصل لفترة طويلة، وهم: سايمون بيل Simon Bell ولويزا سيميلين Louisa Semlyen بشكل خاص كانا صبورين ومساعدين جدا. هيلين كاورد Helen Coward وأليسن فولي Alison Foyle، وهيلين ماك كاردي Helen McCurdy، وكلير تروكمي Claire Trocme، وساره فولكس Sara Foulkes كلهم ساعدوا في المراحل المختلفة من المشروع وكانوا مسرورين للعمل معنا.

كما أنني ممتنة جدا إلى عدد من الزملاء للنصائح القيمة على بعض المواضيع الأقل 'تقليدية' التي تضمنت في النهاية الجزء الأول ولجعلي على اتصال مستمر مع المساهمين المناسبين لمداخل في كل من الجزء الأول والجزء الثاني؛ بشكل خاص، وإنني أعترف بالجميل بشكل خاص لكل من لورانس فينيتي Lawrance Venuti، ودوغلاس روبنسن Douglas Robinson، وأنتوني بيم Anthony Pym،و سوزان باسنيت Susan Bassnett، وديرك ديلابستيتا Dirk Delabastita . ثيو Thei Hennans، وماريلان جاديس روس Marilyn Gaddis Rose لتدقيقهم لبيبليوغرافيا اللهجات المفقودة والأخطاء الاخرى. وثيو هيرمانز Theo Hermans، وكليف هولز Clive Holes، و ميريام سالاما كار Myriam Salama-Carr، ماييف الوهان Maeve Olohan، بيتر فاوست Peter Fawcett، وبول بينت Paul Bennett الذين عكفوا على المهمّة الصعبة وهي ' تحرير المحرّر '، وتزويدنا بتعليقات مفصلة عن مساهماتي الخاصة في هذا المجلد ووفروا على بعض الإحراجات المحتملة في الاستمرار في العمل.

راجع كنجا كلاودي Kinga Klaudy بلطف القسم النهائي لمدخل التراث الهنغاري وتحديثه، بعد الموت المؤسف للدّكتور Gyorgy في ١٩٩٤. وزوّدتنا ساره لافيوسا بريثويت Sara Laviosa Braithwaite بدعم ثمين كمساعدة بحثي عمليا لكل عام ١٩٩٥. وساعدني جوان ساجر Juan Sagerفي تحرير عدد من المداخل عندما بدأت استنفذ طاقتي في صيف ١٩٩٦، وتقدمت كريستين مالمكجير Kirsten Malmkjrer في وقت لاحق من ذلك الصيف بإعطاء التحرير دفعة نهائية.

سيكون بعض الأخطاء وغير الموفقة في هذا المجلد حتى مع وجود النية الحسنة، والمساعدة الكبيرة من عدد كبير من الناس، خاصة إذا ما نظرنا للحجم الهائل لهذا المشروع، ولهذا كله، على أن أتحمل المسؤولية كاملة.

منى بيكر
أبريل ١٩٩٧

openkandil.com